فبالاجماع بل بالضرورة واما تفضيل رسل البشر
على رسل الملائكة فلوجوه الاول ان الله تع امر الملائكة كلهم
كما هو الظاهر من الجمع المعرف باللام اما اذا كان المامور
ملائكة الارض كما قيل فلا يثبت افضلية آدم على الملائكة
بالسجود لآدم على وجه التعظيم والتكريم بدليل قوله تع ارايتك
هذا الذي كرمت علي وانا خير منه خلقتني
من نار وخلقته من طين ومقتضى الحكمة الامر للادنى الثاني
قوله تع ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابراهيم وآل عمران
على العالمين والملائكة من جملة العالم فان قيل ينتقض هذا
بقوله تع في بني اسرائيل واني فضلتكم على العالمين
فان مقتضى ما ذكرتم من دلالة هذه الآية على تفضيل انبياء بني
اسرائيل على نحو هم والجواب ان تخصيص آية معينة لا يدل على تخصيص
تخصيص سائر الآيات وايضا شرط العالم ان يكون موجودا
حال وجود بني اسرائيل واما الملائكة فانهم موجودون
حال وجود آل ابراهيم وآل عمران وقد خص منه ذكر بعض
اذا فضل آل ابراهيم على العالمين يفهم منه ان عامة البشر
افضل على الملائكة رسلا او غير هم بالاجماع عدم تفضيل

عامة

عامة البشر على رسل الملائكة فهو عامة البشر معمولا به فيما
عدا ذكر انه فيما لم يذكر عدا تفضيل عامة البشر على رسل
الملائكة ولا خفاء جواب ما يقال وهو ان العالم المخصوص لا
يكون حجة قطعية بل هذا الحكم القطعي فاجاب بقوله لا خفاء
في ان هذه المسألة ظنية يكتفى فيها بالادلة الظنية الرابع
ان الانسان تحصل الفضائل مع التشديد والشهوة
والغضب وسنوح ظهور الحاجات والجواب انه مبني
ذلك على اصول الفلاسفة دون الاسلامية لان الملائكة
ليست بمجردات عند الاسلامية بل اجسام لطيفة
الرابع قوله تع لن يستنكف المسيح ان يكون عبدا قال
المفسرون الاستنكاف والاستكبار واحد وقال الكلبي
لن يستعظم وقال الاخفش ومقاتل لن يانف وقال الزجاج
يستنكف الذي يزعمون انه اله ان يكون عبد الله والملائكة
المقربون فان اهل اللسان يفهمون من ذلك العقول افضلية
الملائكة من عيسى عم اذ القياس في مثله اي في مثل هذا
الكلام الترقي من الادنى الى الاعلى يقال لا يستنكف من هذا
الامر الوزير اشتقاقه في اللغة من الوزر وهو الجبل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)